

الغارات

[389] رأينا ، وبلاء القوم عندك في نفسك وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت ، فانصري وكن من دوني ، فقال له : ان أنت أتيت (1) فنزلت في داري نصرتك ومنعتك ، فقال : ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أنزل في قومه من مضر ، فقال : اتبع ما أمرك به ، وانصرف من عنده . وأقبل الناس إلى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد وهاله وهو في دار الامارة فبعث إلى الحصين بن المنذر (2) ومالك بن مسمع (3) فدعاهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقد جاءكم هذا الرجل بما قد بلغكم فأجيروني حتى يأتيني أمر أمير المؤمنين ورأيه ، فأما مالك بن مسمع فقال : هذا أمر لي فيه نظر فأرجع إلى من ورائي وأنظر وأستشير في ذلك وألقاك (4) ، وأما الحصين بن المنذر فقال : نعم ، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك ، فلم يريزياد من القوم ما يطمئن إليه (5) .

1 - في شرح النهج : (ان أنت أتيتني) . 2 - في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : (حصين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي وهو ابن المنذر بن الحارث بن ويلة ، روى عن عثمان وعلى ومجاشع - بن مسعود والمهاجرين قنفذ بصري ، روى عنه الحسن وعبد الله الداناج وعبد العزيز بن معمر وعلى بن سويد بن منجوف ، سمعت أبي يقول ذلك) . أقول يأتي شرح حاله بوجه أبسط من ذلك في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى . (انظر التعليقة رقم 46) . 3 - هذا الرجل لم أجد له ذكرا في كتب الرجال لكن قال الطبري في هذا الموضع : (وقال مالك وكان رأيه مائلا إلى بنى امية وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل) ونحوه في الكامل . ويستفاد من عباراتهما في غير هذا المورد أيضا أنه كان مواليا لبنى امية حتى أنه كان يأمر الناس بعد وقعة الطف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية فراجع ان شئت . 4 - في كامل التواريخ والطبري : (هذا أمر لي فيه شركاء أستشير وأنظر) . 5 - في الطبري والكامل مكان الفقرة : (فلما رأى زياد ثاقلا مالك خاف أن تختلف عليه ربيعة فأرسل إلى نافع أن أشر على ، فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحداني ، فأرسل إليه زياد (إلى آخر ما قال)) .